Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل قلب حمل الخسف ، ومـا مل من ذل الحيـاة الأرذل
كل شعب قد طفت فيـه الدمـا دون أن يثأر للحـق الجلى
خلـه للموت يطويه ! .. فمـا حظه غـير الفناء الأنكـل (١)

سخرية ولكنها من الشعراء هذه المرة :

وفى المهـامه أشلاء ، ممزقة تتلوعلى الفقر شعرا، ليس ينتحل(٢)

وذاك لون من الشـعر لا ينتحل ، لأنه مكتوب بالدم ومنظوم من العمر كله ، فالانتحال هنا يكلف عزيزا .. يكلف الحياة نفسها .. ومن هنا جاء الزهد فيه .

ومن أدواته فى السخرية « اللفظ » أيضا :

رباه ! كم من فتاة ، تشكو الحيـاة وتبكى ،
ومعـدم ، بوأته الدهـور مقعد ضـنك

تأمل (بوأته) هذه ، واذا كان من المسلم به أن مقعد الضنك لا يبـوأ ولكن يسـاق صاحبه اليه قسرا عرفت الى أى مدى يسـخر الشاعر .. من كل شىء ...

ولكن هل امتدت سخريته هذه الى (الدين) ؟

لا يهولنك السؤال ، فلم يكن ليخطر لى ، وقد قرأت شعره حرفا حرفا فلم يأخذ عينى دليل ولا شبهة ... ولكن يدفعنى الى الخوض فى الموضوع ، ناقد يرى الشابى قليل الاحتفال بالدين كله (٣) .

بل يتجاوز هذا القول بأن الشابى (غير متقيد بشىء منه ـ فى شـعره ـ ثم هو ينحو فى تشابيهه واستعاراته أحيـانا منحى لا يقره التوحيد ، أو هو زندقة فى رأى النقاد القدماء . يتكلم الشابى عن المرأة فيقول مثلا :

أنت قدسى ، ومعبدى ، وصباحى ، وربيعى ، ونشـوتى ، وخلـودى
يا ابنة النور ، اننى أنـا وحـدى من رأى فيك روعـة المعبـود
وحرام عليك أن تسـحقى ، آما ل نفس ، تصبو لعيش رغيـد
فالاله العظيم لا يرجم العبـد اذا كان فى جلال السـجود (٤)

---

(١) الديوان ـ قصيدة « خله للموت » ص ١٤ .
(٢) الديوان ـ قصيدة « غرفة من يم » ص ١٧ .
(٣) كتاب « شاعران معاصران » للأستاذ فروخ ص ١٦٤ .
(٤) كتاب « شاعران معاصران » للأستاذ فروخ ص ١٦٦ .